2003 10 02 _ 0001 - 2

«أتفق مع عون بالمضمون وليس بالأسلوب...

صفير يلمح إلى رفضه التمديد

صفير يتحدث في المؤتـ

باريس ـ سامي كليب

ثلاثة مواقف لافتة عبّر عنها البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير في كلامه في باريس امس، أولها رفضه غير المباشر للتمديد للرئيس اميل لحود من خلال تشديده على ضرورة عدم تعديل الدستور حفاظا على الاستقرار، وثانيها تأكيده على انه متفق مع العماد ميشال عون في المضمون ومختلف معه بأسلوب التعبير عن مواقفه، وثالثها العلاقة مع سوريا التي شدد على ضرورة ان تكون جيدة وتنسيقية، مؤكدا انه لن يزور سوريا ما دام هناك مشكلة غير محلولة، لأن الزيارة لن يكون لها أي أثر، مقللا من اهمية ما يحكى عن تأثير العمالة السورية على الاقتصاد اللبناني.

وإذا كان البعض فهم من كلام صفير في مؤتمره الصحافي امس ان جزءا من زيارته الى باريس قد يكون تمحور حول رئاسة الجمهورية خصوصا ان فرنسا كانت اعربت اكثر من مرة على تعلقها بالمؤسسات والديموقراطية، فإن المقربين من البطريرك يعتبرون انه ليس بوارد الدخول في معركة التجديد او التمديد وان موقفه مبدئي ويتعلق بأهم أسس الجمهورية، أي الدستور.

جاءت مواقف البطريرك في مؤتمر صحافي عقده امس تلبية لدعوة من نادي الصحافة العربية، وحضره الوفد المرافق له وكذلك الملحق الصحافي في السفارة الفرنسية في بيروت فرانسوا ابي صعب، واستهله بالحديث عن هدف زيارته الى فرنسا، فقال «تعلمون ان فرنسا كانت دولة انتداب في لبنان حتى العام ٤٣، وهي الدولة الاقرب الى لبنان وعلاقاتنا معها تعود الى التاريخ القديم حتى القديس لويس وتتواصل، ولدينا وثائق في ارشيفنا من ملك فرنسا تؤكد الاهمية التي يعلقونها على بلدنا. وفي اوروبا هناك جاليات مسيحية ومارونية، وجولتي ستقودني الى سويسرا والمانيا والسويد وبلجيكا وخصوصا الى روما حيث سأتوقف مطولا في الفاتيكان وأنهي جولتي في لندن».

معتقلون في سجون سوريا

وكانت المداخلة الاولى للصحافي السوري المعارض نزار نيوف الذي قدم لصفير وثيقة قال انها سرية وصادرة من الحكومة السورية الى الامم المتحدة تعترف بوجود ٣٢ معتقلا لبنانيا في السجون السورية، ورد البطريرك: «ان القضية التي تثيرونها شائكة، وكما تعلمون هناك الكثير من المعتقلين الذين كانوا في سوريا، وسوريا تقول بين الحين والآخر انها افرجت عن بعضهم، وفي مرات اخرى تقول انه لم يعد يوجد لديها اي شخص، ثم ان الوكالات الدولية تؤكد استمرار وجود اناس في السجون السورية، أما أنا شخصيا فلست قادرا على ان اقول لكم اذا كان يوجد ام لا، لأن ذلك ليس من ضمن صلاحياتي ولكني غالبا ما استقبل اناسا يأتونني مطالبين بهؤلاء وأجد نفسي مضطرا بين الوقت والآخر للتذكير بذلك إما مباشرة او من خلال بعض الاشخاص الذين يمكنهم عمل شيء في هذا الاطار».

متفق وعون

سئل صفير عن الجنرال ميشال عون وسياسته الداخلية في لبنان؟ فقال: «ان الجنرال عون هو لبناني وقد تولى مسؤوليات حين كان في السلطة وهو يعيش حاليا في باريس ويدلي بين الوقت والآخر بتصريحات ويقوم بما يمكنه القيام به، وفي بعض المرات يتوجه الى الامم المتحدة بغية تحرير لبنان، وبهذا المعنى لا يمكن الا ان نمدح شعوره الوطني، ولكن كل شخص يعبر عن موقفه بأسلوبه الخاص واعتقد اننا نطالب بالشيء نفسه، له اسلوبه ولي اسلوبي، وبهذا المعنى يمكن القول اننا بالعمق متفقان ولكننا مختلفان حول طريقة التعبير».

متفقان حول ضرورة ان يستعيد لبنان سيادته واستقلاله وقراره الحر، وبهذا المعنى توجه الجنرال عون الى الولايات المتحدة، هذا جيد اذا كان الاميركيون سيحققون فعلا رغبات اللبنانيين ولكن حتى الآن لم يتم ذلك، إذاً يجب القيام دائما بما يمكن، وقبل كل شيء مطلوب منا نحن اللبنانيين ان نجتمع ونرصّ صفوفنا وننظر في الاتجاه نفسه لتحقيق رغباتنا».

وكيف يمكنه ان يشجع الشباب اللبناني في عالم المهجر على العودة الى لبنان؟ قال: «انا لا اطلب اكثر من ان ارى الشباب اللبناني عائدا الى لبنان ولكني لست قادرا على ان اضمن لهم العمل ولا ان اوضح المناخ السياسي وهذا ما يمنعهم من العودة، فبعد ان يحصلوا على اجازتين جامعيتين لا يستطيعون الحصول على العمل فيجدون انفسهم مضطرين لمغادرة لبنان للعمل في الخارج. ثم ان المناخ السياسي يزعجهم وهم لا يستطيعون تحمله، انهم شباب وفي حال شعروا بأنهم جُرحوا في كراماتهم الوطنية يثورون فيختارون المغادرة، والامر يصبح اكثر صعوبة حين يذهبون الى استراليا او كندا او الولايات المتحدة وليس الى اوروبا او الدول العربية، فهناك حين يصبح لديهم منزل او عمل يصير من الصعوبة بمكان ان يعودوا الى لبنان وهذا ما يقلقنا، ولذلك فأنا في خلال جولتي وحين يُطرح علي السؤال عن العودة أقول للشباب اذهبوا بانفسكم وشاهدوا ما يحصل (في لبنان) ولو كنتم قادرين على البقاء فأنا سأكون سعيدا جدا ان رأيتكم تعودون الى البلد، ولكن إذا كنتم غير قادرين على ذلك فهذا امر يعود لكم ولا احد يستطيع ان يأخذ القرار عنكم».

وأضاف: «ان السلطات تقوم بما تستطيع ولكني لا استطيع ان اقول ان الامور تسير بشكل جيد».

لا لتعديل الدستور

وقيل له انك عارضت مرارا تعديل الدستور ونحن على ابواب استحقاق الرئاسة الاولى فماذا سيكون موقفك لو عدل الدستور بغية التمديد ٦ سنوات للرئيس الحالي (اميل لحود)، فأجاب صفير: «اقول انه يجب احترام الدستور وقد امضينا اكثر من ٥٠ عاما في القول ان الدستور اللبناني لا يُمَس، ثم في السنوات الاخيرة، كانت هناك بعض محاولات لتعديل الدستور وقد عُدل وأنا من الذين يقولون ان الدستور يجب ان يُحترم وإلا إذا كان الدستور سيصبح قانونا عاديا فإنه لا يُحترم ويعرّض البلد لصعوبات كثيرة».

وهل ان المسؤولين الفرنسيين وخصوصا الرئيس شيراك كلفه برسالة معينة تتعلق بالاستحقاقات السياسية اللبنانية، فقال: «لا توجد رسالة، ولكن الرئيس شيراك كان قد اعلن صراحة ان كل ما يهم لبنان يهمه ويهم فرنسا غير ان كل ما يتعلق بالشؤون الداخلية اللبنانية يهم اللبنانيين».

وفي الاطار نفسه، قيل لصفير: ولكن ألم يكن لدى شيراك فكرة او نصيحة معينة حول «ذا الامر اشار اليها مثلا تصريحا او تلميحا، فأجاب ضاحكا: «قد تكون لديه فكرة ولكنه لم يبلغها لا سرا ولا جهارا» مضيفا ان المحادثات في فرنسا تتركز كالمعتاد على لبنان الذي يجب ان «يكون مستقلا وسيدا ومالكا لقراراته».

وفي رده على سؤال آخر حول تعديل الدستور والتمديد للرئيس لحود قال: «كما كنت اقول في كل مرة اكرر اليوم انه لا يمكن تعديل الدستور كيفما اتفق وحين نشاء، ولكن إذا ما كانت هناك حاجة كبيرة